



الأستاذة: نورة رجاتي.



الطالبة: أمزيان وسيلة.

استمارة مشاركة ثنائية في: المؤتمر الدولي. التقصيد القرآني الجديد والمقاربات الحديثة في الدراسات القرآنية المعاصرة.

الاسم: نورة. اللقب: رجاتي. الرتبة: دكتور. التخصص: العقيدة الإسلامية ومقارنة الأديان. الدولة: الجزائر. مؤسسة العمل: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية _ قسنطينة _ قسم: العقيدة ومقارنة الأديان. الهاتف: 0541032572. رقم الواتساب: 00213 541032572 البريد الإلكتروني: benchanora@gmail.com. البلد: الجزائر.

<https://orcid.org/0000-0002-5453-1662>

الاسم: وسيلة. اللقب: أمزيان. الرتبة: طالبة سنة رابعة دكتوراه. التخصص: الاستشراق والتراث الإسلامي. الدولة: الجزائر. مؤسسة العمل: جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة. كلية العلوم الإسلامية. قسم: العقائد والأديان. مخبر: مناهج البحث والتقويم في العلوم الإسلامية وغاياتها. المشرفة: أ.د/ ليليا شنتوح. الهاتف: 0676274131. رقم الواتساب: 00213676274131. البريد الإلكتروني:

<https://orcid.org/0000-amezianewassila25@gmil.com>. البلد: الجزائر.

[0002-2806-639X](https://orcid.org/0002-2806-639X)

محور المداخلة: المحور الثاني: المحور العلمي.

عنوان المداخلة: جهود الشيخ محمد الصالح الصديق في الدرس التفسيري المقاصدي من خلال كتابه "مقاصد القرآن". _ التوحيد، العقائد، الدين نماذجاً _

المقدمة:

إنّ كتابا يعرض صاحبه للسجن من طرف سلطات الاستعمار الفرنسي بتهمة الانتساب إلى المجاهدين الجزائريين في الثورة التحريرية المباركة، وبمجة أنّ من يؤلف كتابا مثل هذا لا يمكن ألا يكون من ضمن المجاهدين، لجدير بالدراسة في مثل هذه المحافل العلمية التي تبحث في الإشكالات التي تتخبط فيها المناهج العلمية والمعرفية في الدرس الحديث في العلوم الشرعية والإسلامية بصفة عامة، في محاولة للاستنهاض الحضاري للأمة من خلال محاولة وضع اليد على مكامن الخلل والعلل فيها وذلك بتتبع المقاربات الحديثة في الدرس التفسيري المعاصر من خلال منهج التقصيد الذي حاول الشيخ محمد الصالح الصديق وضع معاملة في وقت أحوج ما كانت عليه الأمة الجزائرية.

حيث وضع بين يدي الشباب المسلم الجزائري كتاب "مقاصد القرآن" الذي اعتبره أحمد توفيق المدني سلاحًا قويًا فعالًا يمكن به إن هو أحسن فهمه و أجاد استعماله من توطيد مركزه وفرض سلطانه في هذه الحياة الدنيا و من تبوء مقاعد الأبرار في داره الآخرة ، وما هو إلا مساهمة ثرية منه في تربية الناشئة الإسلامية الصالحة بهذه الدبار تربية تعتمد على الخلق الديني المتين وترتكز على الأساس القرآني الركين ، فقد اختار من آي الذكر الحكيم ما يقوي النفس و يطهر الخلق ويدفع إلى العلم النافع و العمل الصالح ومنه يدعو الجزائريين إلى دراسة هذه الفصول و جعلها نبراس حياتهم فلا سعادة لمسلم إلا بدينه و إسلامه، وهو السبب الرئيس والدافع الأساس لاختيار هذا الكتاب كنموذج للتقصيد الاستشراقي في الدرس التفسيري المقاصدي الحديث.

ومنه نخلص إلى الإشكالية التي ستدور حولها هذه الورقة البحثية وهي:

ما هي الإضافة التي حملها كتاب مقاصد القرآن للشيخ محمد الصالح الصديق في التقصيد القرآني ليكون نموذجاً استشرافياً؟ وماذا تحقق منها في واقع المجتمع الجزائري المسلم إبان الاستعمار و في الوقت الحالي؟

أهداف الدراسة:

- توجيه الدراسات الأكاديمية نحو الاهتمام بعلماء الجزائر في شتى الميادين، والميدان الشرعي على وجه الخصوص.
- التعريف بشخصية الشيخ محمد الصالح الصديق، وعرض إسهاماته في...
- العمل على تكريم العلماء الجزائريين أحياء لا أمواتاً.

منهج الدراسة:

المنهج الاستقرائي: الذي استخدمناه في تتبع كتاب "مقاصد القرآن" الذي اهتم فيه الشيخ محمد الصالح الصديق بالتفسير المقاصدي لمضامين القرآن الكريم.

المنهج الوصفي: الذي اعتمدنا عليه في عرض النماذج التي اخترناها من الكتاب لدراسة مقاصد القرآن عند الشيخ الصديق.

محاوير الدراسة:

1. مصطلحات البحث: الشيخ محمد الصالح الصديق _ التفسير المقاصدي.
2. مقاصد القرآن الكريم عند الشيخ محمد الصالح الصديق.
3. نماذج مختارة من كتاب مقاصد القرآن: التوحيد _ العقائد _ الدين.

العرض:

المحور الأول: مصطلحات البحث: الشيخ محمد الصديق _ التفسير المقاصدي _

حياة الشيخ محمد الصالح الصديق:

اسمه ومولده ونسبه:

هو آيت صديق محمد الصالح، وقد تغيّر اسمه على يد أستاذه أحمد الجريدي في أول درس له بجامع الزيتونة فأصبح محمد الصالح الصديق¹، وُلد الشيخ يوم 19 سبتمبر 1925م بقرية "أبزار" التي تقع بالقرب من مدينة عزازفة بتيزي وزو بالجزائر، ونشأ في أسرة متميّزة بالعلم والدين حيث اشتهر والده الشيخ البشير بعلمه وفكره الإصلاحية وجمده هو الشيخ السعيد الذي عُرف بحفظ القرآن الكريم بمختلف القراءات وكان إماماً بقرية إيسكرين ثم قرية أبزار، أما جمده من قبل أمه فهو الشيخ الشريف الافليسي الذي قضى عمره في خدمة القرآن الكريم ونشر العلم في مختلف زوايا زاوية².

نشأته العلمية:

اهتمّ والد الشيخ محمد الصالح الصديق بتربية ابنه وتنشئته على تعاليم الدين الإسلامي، فعند بلوغ الشيخ الخامسة من عمره عهد به إلى أخواله ليتعلم الحروف الهجائية وبعض السور القصار من القرآن الكريم، كما أنّ والد الشيخ ألزمه بحفظ القرآن وفق قواعد صارمة وهي: ألاّ يحفظ القرآن الكريم إلاّ مستقبلاً القبلة، ولا يقرأ القرآن إلاّ وهو على وضوء، وأن يحافظ على القلم الذي كتب به الحروف الهجائية حتّى يُتمّ حفظ القرآن، وقد تيسّر للشيخ محمد الصالح حفظ القرآن الكريم كاملاً وهو لم يتجاوز الثامنة وستة أشهر من عمره³.

كما اهتمّ والد الشيخ محمد الصالح الصديق بتحفيظه الشعر والمتون فحفظ المعلقات السبع وقصائد المتنبي وابن زيدون والبحرتي، وألفية ابن مالك ومثنى جمع الجوامع... ليتفرغ بعد هذا لدراسة القواعد العربية والفقهِ⁴.

والتحق الشيخ محمد الصالح الصديق بالزاوية البلولية في أكتوبر 1937م تحت رعاية الشيخ الرزقي الشرفاوي الذي أشرف على تعليمه وفق منهاج دراسي يتمثل في حضور دروس الأجرومية و ابن عاشر وألفية ابن مالك والتفسير والحديث، وقد سماه شيخه الشرفاوي بسبيويه القرن العشرين وزكاه للتدريس في الزاوية وعمره خمسة عشر سنة، فتهياً له تدريس النحو والبلاغة والأدب، ليسافر بعدها إلى تونس مشياً

على الأقدام بغية الدراسة في جامع الزيتونة أين درس هناك خمس سنوات ختمها بنيله شهادة التحصيل بتفوق سنة 1951م⁵.

شيوخه:

في الجزائر: محمد الشريف الخواص _ والده الشيخ محمد البشير _ جده الشريف الافليسي _ الزرقي الشرفاوي.

في تونس: الشيخ أحمد الجريدي _ الشيخ محمد الكليوسي _ العلامة الشيخ العربي العنابي _ الشيخ الأديب مختار الوزير _ الأستاذ مصطفى العمودي _ الشيخ الفاضل بن عاشور....

تلاميذه:

في عهد الاستعمار: رمضان العيساوي _ الوناس الدلسي _ الأشهب _ محمد الصغير العربي _ أرزقي تقمونت _ محمد الصغير خروي _ رحماني الطاهر.

في عهد الاستقلال: الشريف الأدع _ عبد الحميد عبدوس _ حسن طلبي _ علي بن غانم _ محمود زاوي _ الهادي الحسني _ محفوظ بوقرة _ حسين طاهري _ مهدي القاسمي ...⁶.

إنتاجه العلمي:

بلغت كتب الشيخ محمد الصالح الصديق 130 كتابا وقد جُمعت أغلبها سنة 2014م ضمن الأعمال الكاملة التي قامت وزارة الثقافة بطبعها بدار هومة على المنوال التالي: في مجال القرآن الكريم، مجال السنة، الفكر الإسلامي، تراجم ودراسات، مجال الأدب والثقافة، مجال الثورة التحريرية، سلسلة ما قلّ ودلّ، وفي التثقيف والترويج عن النفس. وإذ لا يسع المجال لعدّ جميع ما ألّف الشيخ :

1. نور على نور. 2. ومضات من سورة الفاتحة. 3. في ضوء القرآن. 4. مقاصد القرآن. 5. ما جرى
- مجرى الحكمة في القرآن الكريم. 6. البيان في علوم القرآن. 7. هذا هو القرآن. 8. القرآن في محيط
- العقيدة الإيمان. 9. تأملات في أسرار القرآن. 10. في أرض النبوة. 11. توجيهات نبوية. 12.
- السراج المنير. 13. الجواهر الكلامية. 14. جوامع الكلم النبوية. 15. مع الرسول صلى الله عليه

وسلم في بلاغته وهجرته و إسرائته ومعراجته. 16. مواقف في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.
17. سبيل الرشاد. 18. من مناهل النبوة. 19. هذا هو الإسلام. 20. الطريق إلى الله. 21. عالمية
الإسلام. 22. الإسلام مبادئ وسلوك. 23. مفكرون غربيون يعتنقون الإسلام. 24. حب الوطن
من الإيمان. 25. قيم حضارية من الكتاب والسنة. 26. محمد صلى الله عليه وسلم في نظر
المفكرين الغربيين. 27. نظام الأسرة في الإسلام. 28. مستقبل اللغة العربية. 29. الإنسان: نشأته
وآفاق حياته. 30. تكريم بالعمرة وإشراقات في الحرمين. 31. غذاء الروح. 32. في موكب
الإيمان. 33. من وحي السماء. 34. في ظل الإسلام. 35. الاجتهاد والتجديد في الفكر
الإسلامي. 36. مشاعل على الطريق. 37. وحي وعبر. 38. صور فكرية وثقافية. 39. وقفات
ونبضات. 40. أضواء وضلال. 41. أوراق في الأدب والدين والأخلاق. 42. صور من الحياة.
43. نفثات براعة. 44. سلوكيات. 45. ورود وأشواك. 46. أدباء التحصيل. 47. الشعب الليبي
الشقيق في جهاد الجزائر. 47. من قلب اللهب.
48. عملية العصفور الأزرق. 49. طريق النصر. 50. الجانب الإنساني من ثورة التحرير.
51. صفحات من جهاد الجزائر. 52. البعد الروحي في ثورة نوفمبر المجيدة. 53. الجزائر القدوة.
54. أيام خالدة في حياة الجزائر. 55. صور من البطولة في الجزائر. 56. الثورة الجزائرية مواقف
ومعالم. 57. كيف ننسى وهذه جرائمهم. 58. الجزائر بلد التحدي والصمود. 59. رحلة في
أعماق الثورة. 60. قاهرة الاستعمار. 61. الدروب الحمر. 62. الراضون عبر التاريخ. 63.
أعلام من المغرب العربي. 64. المصلح المجدد الإمام ابن باديس، لهذا حاولوا اغتياله. 65.
شخصيات ومواقف. 66. من الخالدين الذين حملوا راية ثورة الجزائر وحققوا معجزة النصر.
67. العقيد عميروش. 68. أعلام من منطقة القبائل. 69. شخصيات فكرية وأدبية. 70. رحلتي
مع الزمان. 71. تكريم العلماء والأدباء في العالم العربي قديما وحديثا.
72. المناضل الليبي الهادي المشيرقي. ومن خلال هذا العرض الموجز لنشأة الشيخ محمد الصالح الصديق
ومؤلفاته نخلص إلى أنّ الشيخ يتميز بصفة الموسوعية، كما أنّ البيئة التي نشأ فيها كانت عاملا قويا
في توسيع مداركه الفكرية وبناء مسيرته العلمية.

التفسير المقاصدي:

المقاصد لغة:

ورد في لسان العرب: "... القصد : الاعتماد والأتمّ قصده يقصده قصداً، وقصد له وأقصدني إليه الأمر وهو قصدك أي تُجاهك... والقصد إتيان الشيء، تقول: قصدته وقصدت له وقصدت إليه وقصدت قصده: نحوت نحوه، قال ابن جني: أصل "ق ص د" ومواقعها من كلام العرب الاعتزام والتوجه والنهوض والنهوض نحو الشيء على اعتدال طان ذلك أو جور، هذا أصله في الحقيقة وإن كان قد يخص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل. ألا ترى أنك تقصد الجور تارة كما تقصد العدل أخرى؟ فالاعتزام والتوجه شامل لهما جميعاً..."⁷.

وجاء في معجم مقاييس اللغة: "القاف والصاد والذال أصول ثلاثة يدل أحدها على إتيان شيء والآخر على كسر وانكسار والآخر على اكتناز في الشيء، فالأصل السم إذا أصابه فقتل مكانه"⁸.

نخلص من هذه التعاريف اللغوية إلى أنّ لفظة "المقاصد" تحمل عدة معاني لغوية تنتهي جميعها إلى أمّ الشيء وإتيانه والتوجه إليه.

المقاصد اصطلاحاً:

عرفها الطاهر بن عاشور بأنّها: "المعاني والحكم الملحوظة للشارع"⁹.

التفسير لغة:

قال ابن منظور: " (فسر) الفسر: البيان فسّر الشيء يفسّره بالكسر وتفسّره بالضمّ فسراً وفسّره: أبانه، وقوله عزّ وجلّ: "وأحسن تفسيراً"¹⁰، الفسر: كشف المغطّى والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل، واستفسرته كذا، أي سألته أن يفسّره لي"¹¹

وقال ابن فارس: " فسّر: الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدلّ على بيان شيء وإيضاحه"¹²

التفسير اصطلاحاً:

عرّفه الإمام السيوطي¹³ فقال: " التفسير هو: علم نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها، ثمّ ترتيب مكّيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومحملها ومفسّرها وحلالها وحرامها ووعدتها ووعيدها وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها"¹⁴.

وعرّفه أبو حيان¹⁵ فقال: " التفسير: علم يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب ... "16 .
وقال الإمام الزركشي¹⁷: " التفسير: هو علم يُعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف، وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ"18 .

التفسير المقاصدي:

يعتبر التفسير المقاصدي تفسيراً تجديدياً ويعدّ شرحاً للعلاقة بين بين البيان القرآني ومقاصده، وقد شغل في العصر الحديث التفسير المقاصدي عناية بعض المفسرين والدارسين على اعتباره لونا من أعلى أنواع التفسير لأنه ينجح إلى الغاية الربانية من العبارة القرآنية¹⁹ .
وقد تعددت تعريفات التفسير المقاصدي بتعدد الرؤى، فقد عرّف على أنه: " ذلك النوع من التفسير الذي يبحث في معاني ألفاظ القرآن الكريم وتوسيع دلالتها اللغوية مع بيان الحكم والغايات التي أنزل من أجلها القرآن وشرعت من أجلها الأحكام"20 .

المحور الثاني: مقاصد القرآن عند الشيخ محمد الصالح الصديق:

أفرد الشيخ محمد الصالح الصديق مقاصد القرآن بمؤلف خاص، كان له الوقع البالغ في نفوس الأمة الجزائرية المسلمة وأنه أُلّف وطبع أثناء الحقبة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، وقاد الشيخ متاعب كثيرة لأجل نشره وهو ما رواه لنا شخصياً وكتب عنه في مقدمة الكتاب قائلاً: " إنّما الذي أنساه وسيفقى في الذاكرة كلما فكرت في هذا الكتاب ما لاقيت في سبيل طبعه من عقبات ومشاغبات ومنغصات كدت أنكص على عقبي وأنثني عن غايتي وأحطم هذا القلم الذي يعزّ عليّ أن أعطله ساعة..... ولم يكدمض على ورود الرسائل أسبوعان _ يقصد رسائل المدح التي وصلته من الخارج تمدح الكتاب _ حتّى جاءني أمر بالحضور إلى مدينة بورقيدون ثمّ إلى تغزيرت للتحقيق والاستنطاق كأنني مجرد سقّاء دمء وكانت أسئلة السلطات الاستعمارية الفرنسية في كلتا المدينتين متشابهة، ومن هذه الأسئلة: أين درست؟ من سمح لك بجمع المال لطبع هذا الكتاب؟ إنّ

علماء قد فسروا القرآن كله فهل أتيت بالجديد؟...²¹ "، إذ أنّ هذا المؤلّف كلّف صاحبه الملاحقة من طرف السلطات الاستعمارية فقد صدر سنة 1957م وقررت قيادة الثورة تهريبه إلى تونس عبر باريس بوثائق مزورة²²، وهنا تتجلى أهمية هذا الكتاب انطلاقاً من الظروف التي أُلّف فيها علماً أنّ صاحبه آنذاك لم يتجاوز الأربعة وعشرين من عمره واستطاع أن يواجه الصعوبات المادية من تشييط بعض شيوخ الزوايا لعزيمته إلى الاستعمار الفرنسي إلى ندرة المطابع آنذاك إلى صعوبة جمع تكلفة الطبع والنشر، وبين التأكيد على الصلة الوثيقة بين الأمة الجزائرية والقرآن الكريم أي الدين الإسلامي عموماً رغم الجهود الكبيرة لفرنسا لقطع الصلة بين هذه الأمة وهويتها الإسلامية، فقد طُبِع هذا الكتاب أخيراً من تبرعات الشعب وعادت أرباحه إلى الثورة الجزائرية آنذاك²³.

المحور الثالث:

انتهج الشيخ محمد الصالح الصديق في هذا الكتاب منهجية واحدة بحيث ينتقي من القرآن الكريم الآيات الدالة على الموضوع الذي يتوجه إليه بالبحث ثم يستنبط من الآيات القرآنية مختلف المقاصد ذات الدلالة التي ترمي في موضوع واحد، وقد قسّم المقاصد القرآنية إلى ثمانية مقاصد وهي: التوحيد _ العقائد _ الدين _ التشريع _ العبادات _ القصص _ إعجاز القرآن _ أصول المثل العليا والنظم الاجتماعية.

1_ التوحيد:

تناول الشيخ محمد الصديق ضمن باب التوحيد وجود الله تعالى من خلال قوله عزّ وجلّ: " الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثمّ استوى على العرش وسخّر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبّر الأمر يفصل الآيات لعلكم بقاء ربكم توقنون وهو الذي مدّ الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون. وفي الأرض قطع متجاورات وجنّات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون"²⁴، يقرّر الشيخ أنّ هذه الآيات تتضمّن دلائل وجود الله عزّ وجلّ وهي: ارتفاع السماوات بغير عمد من غير مستند ولا سائق بنظام محكم، الاستواء على العرش ويراد به التصرف في كلّ ما في الوجود، وتسخير الشمس والقمر لنفع العباد، وتدبير الأمر وتفصيل الآيات²⁵. ويؤكد الشيخ محمد الصديق أنّ غاية الخالق عزّ وجلّ من إيراد هذه الدلائل والآيات والبراهين هو توجيه الناس إلى الإيمان بالحياة الآخرة تبيّن هذا من خلال قوله عزّ وجلّ: "...

والذي ينبغي الالتفات إليه أنّ الحكمة في ذكر الله تعالى هذه الآثار الباهرة التي تنطق بوجوده وقدرته: إرشاد الناس إلى الإيمان بما سيكون بعد هذه الحياة من البعث والحساب... ولأجل ذلك خُتِمت الآية بقوله: "لعلكم بلقاء ربكم توقنون" ²⁶ من هنا أنّ الشيخ فسّر الآيات السالفة الذكر تفسيراً مقاصدياً بحيث وصل في نهاية شرحه إلى أنّ مقصد الشارع في هذه المواضع هو توجيه البشر إلى ضرورة اليقين بحياة ما بعد هذه الحياة الدنيا وهي دار الحق والخلد، ولك بعد اعتقادهم التام بوجود الله تعالى من خلال ما قدّم بهم من دلائل وبراهين في هذه الآيات الكريمة. هذا بالنسبة للآية الأولى أمّا الآية الثانية وما بعدها فيرى الشيخ محمد الصديق أنّها عرضت آثاراً أخرى وبراهين لوجوده عزّ وجلّ وهي: مدّ الله الأرض وفي ذلك دليل عظيم على وجوده تعالى وعظمه قدرته في الكون بحيث خلق الأرض وبسطها لتيسير سعي الناس في أرجائها، فخلقها على هذه الصورة فيه حكمة بالغة لله تعالى في خلقه، كما تناولت الآية الكريمة خلق الجبال والأنهار، أمّا الجبال فيعتبر الشيخ أنّ في خلقها حكمة تكمن في الهيئة التي خلقت عليها فلو كانت الجبال طويلة دقيقة الشكل لتعسّر الانتفاع بها، ومن وجهة نظر الشيخ محمد الصديق أنّ من آياته عزّ وجلّ في الجبال أيضاً ما تزخر به من معادن كالذهب والفضة والحديد والنحاس... تنتفع بها العباد، ويوضّح الشيخ أنّ المقصد من ذكر الأنهار بعد الجبال يرجع إلى نشأة الأنهار من الجبال، والله تعالى في خلقه الأنهار في نظر الشيخ محمد الصديق حكمة بالغة لما لها من نفع على الأرض والحيوان والنبات... كما تشير الآية الكريمة بحسب الشيخ إلى حكمة الله تعالى من خلق الليل والنهار ففي ذلك فضل عظيم وآية واضحة على وجود الله تعالى وقدرته عزّ وجلّ ²⁷.

انتقل الشيخ محمد الصالح الصديق بعد هذا إلى درس علمه تعالى ووحدانيتها جلّ وعلا دائماً من إطار التوحيد انطلاقاً من قوله تعالى: " إنّ الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء هو الذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم" ²⁸، يؤكّد الشيخ أنّ هذه الآية الكريمة تدلّ قطعاً على علمه عزّ وجلّ بالتفاصيل الدقيقة للكون والإنسان كيف لا؟ وهو خالق كل هذا وفق نظام محكم ودقيق، وعلى علمه أيضاً بما تنطوي عليه نفوس البشر وهذا برهان واضح على عظمة علمه ووحدانيتها عزّ وجلّ، كما تشمل الآية بحسب الشيخ قدرة الله تعالى التي تتجلّى في تصوير الجنين في الرحم والمراحل التي يمرّ بها إلى غاية اكتماله فنظام الأجنّة في

الأرحام نظام فائق الدقة ومحكم التنظيم ليس إلاّ لخالق عظيم أن يُحكّم تسييره²⁹، وكلّ هذا إنّما هو دليل على كمال علمه تعالى وتنزّهه على أنّ يكون له في ربوبيته وألوهيته منافس أو شريك. كما تعرّض الشيخ محمد الصديق في معرض درسه للتوحيد إلى قدرته عزّ وجلّ أين تعرّض لها من خلال قوله تعالى: " ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم إلاّ من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين، وإن من شيء إلاّ عندنا خزائنه وما ننزله إلاّ بقدر معلوم وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين، وإنا لنحن نحي ونميت ونحن الوارثون ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين وإنّ ربّك هو يحشرهم إنّّه حكيم عليم"³⁰ يعتبر الشيخ أنّ هذه الآيات الكريمة تعرّض آثار قدرة الله عزّ وجلّ وكمال هذه القدرة وهي أنّ خلق اثني عشر برجاً وسميت بروجاً لأنّها للكواكب الجارية فيها كالقصور لسكانها، كما أشار الشيخ إلى أنّ تزيين الله تعالى النجوم للناظرين فيه من القدرة العظيمة ما لا يقدر الإنسان عليه، ومّا اشتملت عليه الآيات سألقة الذكر من مظاهر قدرة الله تعالى: مدّ الأرض على هذه الصورة، وإحكامها بالرواسي لمنعها من التحرك والحكمة في خلق الجبال فوق الأرض لا تحتها في نظر الشيخ الصديق أنّها لو خُلقت تحتها لتوهم الكثير أنّ الجبال هي التي تمسك الأرض³¹، ومن براهين قدرته عزّ وجلّ كما ورد في الآيات يذكر الشيخ الصديق: نظام الله البديع في النبات وميزان حكمته فيه، ودليل ذلك الميزان العجيب هو بحوث العلماء مثلاً في مجال النبات وعناصره التي أثبتت أنّه عالم محكم دقيق الصنعة يقف عقل الإنسان أمامه متعجباً مندهشاً والأمثلة على خلق الله تعالى كل شيء بمقدار كثيرة لا يسع المجال لإحصائها جميعاً³².

2. العقائد:

تعرّض الشيخ محمد الصالح الصديق في مجال العقائد إلى مسائل عديدة أولها: لكلّ أجل حد، وانطلق في ذلك من قول الله تعالى: " ولكلّ أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون"³³، يبدأ الشيخ تفسيره للآية من تعريف لفظة الأمة ذاكرة عدة تعريفات لها لينتهي بتعريفه الشخصي للفظة وهو: " الأمة هي مجتمع طبيعي من الناس ذو وحدة أرضية جغرافية أصلية

ووحدة عادات ولغة خاضع للاتحاد في الحياة والوجدان الاجتماعي³⁴، وبناء على هذا التعريف
يقرّر أنّ اليهود ليسوا بأمة وليس لهم وطن³⁵ ذلك لأنهم لا يملكون رقعة جغرافية وواضحة ولم
يكونوا متوحدين فعلى مر تاريخهم كانوا شتاتا متفرقا في أنحاء العالم.
ويؤكّد الشيخ الصديق أنّ الأمة تماما كالإنسان من حيث المراحل التي تمرّ بها فهي تولد وتنشأ
وتتكوّن ثمّ تأتيتها مرحلة الضعف والانحطاط إلى الموت والانعدام، كما يعتبر الشيخ أنّ كل ما
يحدث في الكون والوجود من غروب الشمس إلى أفلها وزرع النبات إلى جني ثماره، وحياة الإنسان
إلى موته... وغير ذلك كلها لا تكون إلّا وفق ما تقتضيه الحكمة الإلهية وتبعا لآجال لا يحدّها
ولا يعلمها إلّا الله عزّ وجلّ³⁶. ويشير الشيخ محمد الصديق في السياق ذاته إلى مسألة زيادة العمر
التي شغلت حيزا في كتابات مفكري الغرب مثل: جورج لاكورسكي _ استرابون _ بلين... مقرّرين
أنّ الصحة الجيدة والغذاء السليم وممارسة الرياضة كلها عوامل تساعد في زيادة العمر، فيعتبرها
قاعدة خاطئة لأنّ لعمر الإنسان أجل محدد إذا انقضى لا يمكنه أن يزيد عليه ولو لحظة³⁷
ينتقل الشيخ الصديق بعد هذا إلى قضية الموت التي يختار درسها بناء على قوله عزّ وجلّ: "قل
إنّ الموت الذي تفرون منه فإنّه ملائكم ثمّ تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما
كنتم تعملون"³⁸، يرى الشيخ أنّ الموت بصعوبته وألمه وهول مقامه إلّا أنّه نعمة عظيمة، فلولا ما
كانت الحياة في الدنيا ولما كانت الحياة الثانية في الدار الآخرة والتي يرتاح فيها الإنسان.
من هنا يؤكّد الشيخ أنّ الموت وُجد نتيجة لحكمة عظيمة للخالق عزّ وجلّ في نظام ملكه، فالموت
رحمة لله تعالى بعباده وخلقه وفي الوقت نفسه هو عملية توسعة للأرض بالتخلية لمن يأتي بعد من
مات³⁹.
وفي السياق ذاته يشير الشيخ إلى مسألة عجز العلم البشري عن الإحاطة بالموت وتفسيره تفسيراً
دقيقاً ومحملاً، فيذكر ما قام به الأطباء من بحوث حول ما يتعرض له الإنسان في حالة الاحتضار
ومنهم: بارليون _ فيليب انمان _ بريكس... وغيرهم والذين أجمعوا على أنّ الإنسان عند
احتضاره لا يشعر بالخوف بل يسوده الهدوء⁴⁰.

ومحمل القول فيما قدّم الشيخ في تفسير الآية أنّ حكمة الله عزّ وجلّ من الموت هي: راحة الإنسان بحياته الثانية في الدار الآخرة وهي حياة الخلد التي تزول، و توسعة الأرض لأجيال أخرى من البشر والكائنات الحية وفق نظام كوني محكم التسيير من الخالق عزّ وجلّ.

يتعرّض الشيخ محمد الصديق في السياق ذاته _العقائد_ إلى مسألة الحساب التي يقرّر درسها ويبحث مقاصدها من خلال قول الله تعالى: " ويوم نسيّر الجبال وترة الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وعرضوا على ربّك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين ممّا فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربّك أحدا"⁴¹، يقرّر الشيخ أنّ يوم الحساب يوم عظيم فيه من الأهوال ما يقف أمامه الإنسان مرتعبا مرتعبا من هول ما يرى، تكور في الشمس وتنكدر وتحشر الوحوش وتذهل فيه كل مرضعة عمّا أَرْضعت... وغيرها من المظاهر العظيمة الوقع على نفس البشر. ويشير الشيخ إلى أنّ من حكمة الخالق في يوم الحساب أن يعرض على البشر أعمالهم ويكون حسابهم من جنس عملهم، فمن عمل صالحا يُجزى به ومن أساء يُجزى بما أساء، كما أكّد الشيخ على شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في أمته رافضا الرأي الذي ينكرها⁴².

ملاحظة:

بعد عرضنا لما قدّمه الشيخ محمد الصالح الصديق في باب التوحيد وفي باب العقائد نلاحظ أنّه أفرد التوحيد بباب بحث منفصل عن العقائد، ونرجّح أنّ الشيخ قام بذلك هادفا إلى تأسيس عقيدة توحيد سليمة ومتمينة لدى الشاب المسلم فتحدث له عن براهين وجود الله تعالى وعلمه عزّ وجلّ وقدرته، وصفاته... ليؤسّس في نفسه توحيدا متينا ومن ثمّ انتقل إلى عرض العقائد كالموت والحساب والجنة والنار وغيرها...

3. الدين:

يستهلّ الشيخ محمد الصالح الصديق دراسته لهذا الباب يبحث كنه الدين من حيث حقيقته وأركانه وأهم محتوياته... ويؤسّس لدراسته بمجموعة من الآيات القرآنية أولها قوله عزّ وجلّ: " ولو

شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير"43.

يعرّف الشيخ الدين على أنّه: " اسم لجميع ما يعبد به الخالق سبحانه، والدين الإسلامي ما اجتمعت فيه هذه الأمور: الاعتراف باللسان، والاعتقاد بالجنان، والعمل بالأركان، والاستسلام لله في كلّ ما قضى وقدر"44، فالشيخ يشترط: الشهادة باللسان أي شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله وهو إقرار لفظي بالتوحيد، مقتزنا بالإيمان بالله تعالى وتوحيده في قلب المؤمن ولا يفعل هذا الإيمان القلبي والإقرار اللفظي إلا إذا تجسّدا في عمل المؤمن وحياته مستسلما لله تعالى منقادا له في مصيره وما قدر له، وإذا غاب ركن من هذه الأركان اختلّ دين هذا الإنسان.

إضافة إلى هذا يذكر الشيخ الصديق ثلاثة أركان أساسية وهي: الإيمان بالله، الإيمان بالبعث والجزاء، والعمل الصالح⁴⁵ ويتبيّن هذا انطلاقا من قوله عزّ وجلّ: "إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابيين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون"46، وفي هذه الأركان يتضح لنا أنّ الشيخ الصديق يربط مرة أخرى بين الإيمان الوجداني والتجسيد العملي للعقيدة الإسلامية، ويؤكّد على أنّ الجزاء من جنس العمل وأنّ للمسلم يوم يُبعث فيه ليُحاسب بما عمل ولا مجال للفصل بين هذه الأمور الثلاثة لأنّها مقتزنة ببعضها بالضرورة فلا تستقيم عقيدة المسلم ولا يكتمل توحيده ما لم يتجسّد بالعمل الصالح في حياته وما لم تنعكس هذه العقيدة القلبية في شكل ممارسات عملية للمسلم في حياته _ عباداته لله عزّ وجلّ ومعاملاته مع البشر_، ونؤكّد هنا على أنّ الشيخ الصديق حرص على إثبات هذا المفهوم الصحيح للعقيدة الإسلامية حتّى لا يتمّ إفراغها من جوهرها العملي وحبسها في إطار التنظير بعيدا عن التطبيق لأنّ في هذا الفهم الخاطئ عواقب وخيمة على الأمة الإسلامية.

يتطرّق الشيخ في سياق الدين دائما إلى مسألة الإسلام دين فطرة أين ثبت بأنّ الإنسان إذا ما تجرّد من كل انتماءاته العرقية والمذهبية والفكرية ومن عاداته... وتأمّل هذا بسعته ومظاهره وعناصره... لن يصل إلاّ نتيجة واحدة وهي استحالة قيام هذا الكون البديع بهذا النظام المحكم العظيم من غير خالق عظيم، واستحالة قيامه بمحض الصدفة والعبث⁴⁷.

يتعرّض الشيخ الصديق أيضا إلى درس طرق الدعوة إلى الدين من خلال قول الله تعالى: " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إنّ ربك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين"⁴⁸ ، يقرّر الشيخ أنّ الآية الكريمة تضمّنت طرق الدعوة الإسلامية وهي ثلاثة: الحكمة وهي الدليل الذي يكشف الحق ويرفع الشبهة، ويقرن الشيخ الصديق بين طلب الحكمة ووجوب تطهير القلب من كل ما يشوبه⁴⁹ .

والموعظة الحسنة: وهي المناصحة والإرشاد عن طريق الترغيب وذلك بذكر نعم الله عزّ وجلّ على عباده في الدنيا والآخرة، أو عن طريق التهيب من عذاب الآخرة وهذه الطريق في نظر الشيخ تكون لدعوة عامة الناس، كما يشترط الشيخ جملة من الأمور لابدّ من توافرها في الإنسان حتّى يتسوّى له أن يكون داعية ومنها: الإخلاص، الإمام بالقرآن وعلومه، الدراية بأحوال الأمة، القدرة على بيان معاني القرآن، تنقية القلب وطهارته⁵⁰ .

والمجادلة الحسنة: وهي مناقشة الخصم بحجّة قوية واضحة وصحيحة، وإذا ما أدلى الخصم بحجته كان واجبا على المسلم الاستماع من غير استهزاء ولا انتقاص بل باحترام، وهذه الطريقة تستخدم مع العقلاء وأهل العلم⁵¹ .

وفي السياق ذاته _الدين_ يطرح الشيخ محمد الصالح الصديق مسألة التفرق والاختلاف في الدين من خلال قوله عزّ وجلّ: " إنّ الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنّما أمرهم إلى الله ثمّ ينبئهم بما كانوا يفعلون"⁵² . يرى الشيخ أنّ المقصد من الآية الكريمة هو حث المؤمنين على الاتحاد على دين الله تعالى ويتعدوا عن البدع والشبهات، كما تقصد الآية من وجهة نظر الشيخ إلى تبرئة النبي صلى الله عليه وسلم ممن فرّقوا دينهم واختلفوا فيه فأمرهم إلى الله عزّ وجلّ وحده، والأمر الآخر الذي دلّت عليه الآية في رؤية الشيخ هو ما توعّد به الله عزّ وجلّ هؤلاء الذين فرّقوا دينهم من حساب عسير⁵³ .

خاتمة:

نصل في نهاية هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نلخصها في النقاط الآتية:

- ساهمت البيئة التي نشأ فيها الشيخ محمد الصالح الصديق بشكل كبير في إعداده عالماً وحافظاً للقرآن الكريم.

- عايش الشيخ فترتين مختلفتين فكان شاهدا على الحقبة الاستعمارية ومعايشا لفترة الاستقلال، وهو ما يعطي قيمة كبيرة لمؤلفاته عن العهد الاستعماري وشهاداته.
- عملنا في هذه الورقة البحثية على تتبع كتاب "مقاصد القرآن" للشيخ محمد الصالح الصديق، وذلك بدراسة نماذج منه إذ لا يسع المقام لدراسة كل الكتاب لكبر حجمه.
- واجه الشيخ صعوبات كبيرة في تأليف الكتاب وطبعه ونشره، حتى أنه تعرّض للتوقيف والمسائلة من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية عن مضمون هذا الكتاب وأسباب تأليفه.
- اعتمد الشيخ محمد الصالح الصديق في دراسته لمقاصد القرآن على منهجية واضحة فقد قسم الكتاب إلى ثمانية أبواب، وعرض لكل باب من خلال آيات قرآنية تتعلق بالموضوع محل الدراسة مشتغلا على استنباط المقاصد من تلك الآيات الكريمة.

ملخص المداخلة:

يتعرّض هذا البحث إلى موضوع التفسير المقاصدي، وذلك من خلال التطرق إلى عرض أحد أهمّ المؤلفات في هذا الحقل البحثي في الجزائر، وهو كتاب "مقاصد القرآن" للشيخ محمد الصالح الصديق الذي ألف إبان الحقبة الاستعمارية ونُشر أيضا في الفترة ذاتها في ظروف أقل ما يُقال عنها أنها صعبة، إذ تعرّض صاحبه للملاحقة والتضييق من الاستعمار الفرنسي من جهة ومن بعض شيوخ الزوايا من جهة أخرى،

وهذا التضييق إن دلّ على شيء فإتّما يدلّ على القيمة العلمية العالية التي تحملها مضامين الكتاب، لذا كان من الضروري بل من الواجب الوطني أولاً والعلمي ثانياً أن نوجّه الاهتمام الأكاديمي إلى عرض كتاب بهذا الوزن العلمي الضخم وإلى التقديم بصاحبه كقامة علمية جزائرية تستحق الدراسة، وإذ أنّ حجم المقال لا يسع لعرض كامل الكتاب اخترنا منه ثلاثة أبواب وهي: التوحيد _ العقائد _ الدين، لتقديم الرؤية المقاصدية للشيخ في القرآن الكريم فيما تعلّق بهذه الأبواب.

ترجمة الملخص:

This research deals with the subject of intentional interpretation And this by approaching the presentation of one of the most important literatures in this field of research in Algeria

This is the book "The Purposes of the Quran" by Sheikh Muhammad Al-Saleh Al-Siddiq, which was written during the colonial era and was also published during the same period under very difficult circumstances. As its owner was subjected to the persecution and harassment of French colonialism on the one hand And of some of the sheikhs of the corners on the other hand This narrowing, if it indicates anything, indicates the high scientific value that the contents of the book carry It was therefore necessary and even a national first and then a scientific duty to direct academic attention towards the presentation of a work of such scientific weight and towards the presentation of its author as a worthy Algerian scholarly stature. Le volume de l'article n'étant pas suffisant pour présenter l'intégralité du livre, nous en avons choisi trois chapitres, à savoir : monothéisme - croyances - religion, pour présenter la vision intentionnelle du cheikh dans le Saint Coran par rapport à ces chapitres.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. محمد الصالح الصديق، في شريط الذكريات، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2016م، ج3.
3. محمد الصالح الصديق، رحلتي مع الزمان، د. ط، دار هومة، الجزائر، 2010م ج1.
4. محمد الصالح الصديق، مدارس لولاها لما كنت، د. ط، دار النعمان، الجزائر، 2017م، د.أ.
5. ابن منظور، لسان العرب، مادة قصد، دار صادر _بيروت.

6. أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1422هـ_2001م.
7. الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب، د.ط، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، قطر، ج3.
8. أحمد بن محمد الأندروني، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزّي، ط1، مكتبة العلوم والحكمة، المدينة المنورة، 1997م، د.أ.
9. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المنذوب، د.ط، دار الفكر، لبنان، 1416هـ_1996م، د.أ.
10. تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، معجم الشيوخ، تحقيق: بشار عواد_ رائد يوسف العنبكي _ مصطفى اسماعيل الأعظمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، د.ب، 2004م، د.أ.
11. محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود _ علي معوض، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان_ بيروت، 1422هـ_2001م، ج1.
12. عبد الحي بن أحمد بن العماد العكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط _ محمود الأرنؤوط، د.ط، دار ابن كثير، دمشق، 1406هـ، ج6.
13. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ط1، دار إحياء الكتب العربية، د.ب، 1376هـ، ج1.
14. أحمد محمد علي المصري، عنوان المقال: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد 39.
15. رضوان الأطرش_ نشوان عبده، الجذور التاريخية للتفسير المقاصدي للقرآن الكريم، مجلة الإسلام في آسيا، 2011م، العدد1.
16. محمد الصالح الصديق، مقاصد القرآن، ط2، دار البعث، قسنطينة _ الجزائر، 1403هـ_1982م، د.أ.

الهوامش:

- ¹ محمد الصالح الصديق، في شريط الذكريات، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2016م، ج3، ص77.
- ² يُنظر: محمد الصالح الصديق، رحلتي مع الزمان، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2010م ج1، ص23_31_39_55_81.
- ³ يُنظر: المصدر نفسه، ج1، ص97_103_104.
- ⁴ المصدر نفسه، ج1، ص128.
- ⁵ محمد الصالح الصديق، مدارس لولاها لما كنت، د.ط، دار النعمان، الجزائر، 2017م، دأ، ص151_169_170. ويُنظر أيضا: رحلتي مع الزمان، مصدر سابق، ج1، ص163_136_192.
- ⁶ المصدر نفسه، ج1، ص416. ج2، ص213_229.
- ⁷ ابن منظور، لسان العرب، مادة قُصد، دار صادر_بيروت، ص344.
- ⁸ أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1422هـ_2001م، مادة "قُصد"، ص178.
- ⁹ الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب، د.ط، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، قطر، ج3، ص165.
- ¹⁰ القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآية:32.
- ¹¹ ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص128.
- ¹² أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص402.
- جلال الدين السيوطي: هو عبد الرحمان بن كمال أبو بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان الخضيرى الأسيوطي، ولد سنة 849هـ، وتوفي سنة 911هـ، اشتهر بالتفسير. (يُنظر: أحمد بن محمد الأندروني، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزّي، ط1، مكتبة العلوم والحكمة، المدينة المنورة، 1997م، دأ، ص365).
- ¹⁴ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المنذوب، د.ط، دار الفكر، لبنان، 1416هـ_1996م، دأ، ص435.
- أبو حيان: هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الإمام أثير الدين الأندلسي الغرناطي، نحوي عصره ولغوي ومفسر، ولد بمطخشارس وهي مدينة من حاضرة غرناطة سنة أربع وخمسين وستمئة للهجرة، من مؤلفاته: البحر المحيط في التفسير، توفي سنة خمس وأربعين وسبعمئة للهجرة. (تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، معجم الشيوخ، تحقيق: بشار عواد_ رائد يوسف العنكي _¹⁵مصطفى اسماعيل الأعظمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، د.ب، 2004م، دأ، ص472).
- محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود _ علي معوض، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان¹⁶_بيروت، 1422هـ_2001م، ج1، ص121.
- الزركشي هو: بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي الإمام المصنف، ولد سنة خمس وأربعين وسبعمئة للهجرة، كان رحالة في طلب العلم وكثير التصنيف، توفي بمصر سنة أربع وتاسعين وسبعمئة، (ينظر: عبد الحي بن أحمد بن العماد العكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط _ محمود الأرناؤوط، د.ط، دار ابن كثير،¹⁷دمشق، 1406هـ، ج6، ص336).
- ¹⁸ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ط1، دار إحياء الكتب العربية، د.ب، 1376هـ، ج1، ص13.
- ¹⁹ يُنظر: أحمد محمد علي المصري، عنوان المقال: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد 39، ص1670.

- 20 رضوان الأطرش_ نشوان عبده، الجذور التاريخية للتفسير المقاصدي للقرآن الكريم، مجلة الإسلام في آسيا، 2011م، العدد1.
- 21 محمد الصالح الصديق، مقاصد القرآن، ط2، دار البعث، قسنطينة_ الجزائر، 1403هـ_1982م، دأ، ص36_41.
- 22 محمد الصالح الصديق، في شريط الذكريات، ج3، ص129.
- 23 محمد الصالح الصديق، مقاصد القرآن، ص39_40.
- 24 القرآن الكريم، سورة الرعد، الآية: 2_3_4.
- 25 يُنظر: محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص54_55.
- 26 المصدر نفسه، ص56.
- 27 يُنظر: المصدر نفسه، ص56_59.
- 28 القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية: 5_6.
- 29 يُنظر: محمد الصالح الصديق، المصدر نفسه، ص63_71.
- 30 القرآن الكريم، سورة الحجر، الآية: 16_25.
- 31 يُنظر: محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص73_79.
- 32 يُنظر: المصدر نفسه، ص82_83.
- 33 القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 34.
- 34 محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص145.
- 35 المصدر نفسه، الصفحة ذاتها.
- 36 المصدر نفسه، ص16_147.
- 37 للتفصيل يُنظر: المصدر نفسه، ص148_151.
- 38 القرآن الكريم: سورة الأنبياء، الآية 101_102.
- 39 محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص154.
- 40 المصدر نفسه، ص155_156.
- 41 القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية: 47_49.
- 42 للتفصيل يُنظر: محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص162_164.
- 43 القرآن الكريم، سورة: الثورى، الآية: 98.
- 44 محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص184.
- 45 المصدر نفسه، الصفحة ذاتها.
- 46 القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 62.
- 47 محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص184.
- 48 القرآن الكريم، سورة النحل، الآية: 125.
- 49 للتفصيل يُنظر: محمد الصالح الصديق، المصدر نفسه، ص190_191.
- 50 للتفصيل يُنظر: المصدر نفسه، ص193_194.
- 51 المصدر نفسه، ص197.
- 52 القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية 159.
- 53 للتفصيل يُنظر: محمد الصالح الصديق، مقاصد القرآن الكريم، ص199_203.